متى يشرق نورك
أيها المنتظر؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

متى يشرق نورك أيها المنتظر؟!

[قراءة في شخصية الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عند الشيعة الاثني عشرية]

للشيـخ
عثمان بن محمد الخميس

اعتنى به
عبدالله بن سلمان

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

مقدمة المعتني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ***وبعد:***

فإن أصول الاعتقاد: هي التي يجب أن ينعقد عليها القلب والتي لا يجوز للمرء الشك فيها أو التردد، وهذه الأصول لا بد أن تكون الأدلة عليها قرآنية واضحة ثابتة لا تحتمل التأويل، ولذلك لو تأملت أدلة أركان الإسلام والإيمان لوجدتها كذلك لا تحتمل التأويل ؛ لذلك يجب على القلب أن ينعقد على أركان الإسلام والإيمان إيماناً وتصديقاً.

ولكن إذا تأملت الأصول العقدية لبعض الفرق والمذاهب، تجد الأدلة على تلك الأصول، غير ثابتة أو غير صريحة الدلالة.

وإنّ من أصول فرقة الشيعة الاثني عشرية، عقيدة الإمامة، وهي الاعتقاد بأنّ الله قد نصَّ على اثني عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب ﷺ، وآخرهم المهدي محمد بن الحسن العسكري[١]. وتُعَدُّ عقيدة الإمامة، قطب الدين ورحاه عندهم، فالنوبختي يذكر أنّ من فرق الشيعة من يذهب إلى أنّ الإمامة من أجلِّ الأمور بعد النبوة[٢].

وهي عند آخرين: «**منصب إلهي كالنبوة**»[٣].

ويرى آخرون أنها **أجلُّ من النبوة** حيث يقول هادي الطهراني : «**الإمامة أجلّ من النبوة، فإنّها مرتبة ثالثة شرّف الله تعالى بها إبراهيم بعد النبوة والخلة..**»[٤].

قال المرجع آية الله العظمى كاظم الحائري: «إن الذي يبدو من الروايات أن مقام الإمامة فوق المقامات الأخرى ـ ما عدا مقام الربوبية طبعاً ـ التي يمكن أن يصل إليها الإنسان..».

---

(١) انظر عقائد الإمامية للمظفر ص٧٦.

(٢) فرق الشيعة للنوبختي ص١٩.

(٣) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص٢١١.

(٤) ودايع النبوة ص١١٤، وانظر كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٦٧٦.

وقال أيضاً: «وكذا قوله عليه السلام: "إن الله اتخذ إبراهيم خليلًا قبل أن يتخذه إماماً" يدل في ظاهره على تفوق مقام الإمامة على مقام (العبودية، النبوة، الرسالة، الخلة)...».

وقال أيضاً: «**فمقام الإمامة إذن فوق مقام النبوة**»[(١)].

وقال آية الله محمد باقر الحكيم: «إن الإمامة هي مرتبة عالية أعلى من درجة النبوة... وعندما تكون الإمامة أعلى درجة من النبوة فلا بد أن تجتمع فيها أبعاد النبوة ومسؤولياتها بأعلى درجاتها، بل يمكن أن نقول: بأن الإمامة تمثل تطوراً وسمواً في حركة النبوة... وورود التصريح به في روايات أهل البيت عليهم السلام من أن الإمامة أعلى درجة من النبوة»[(٢)].

وقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «**بُني الإسلام على خمس، على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه ـ يعني الولاية ـ**»[(٣)].

وروى الكليني أيضاً بسنده عن الصادق عليه السلام أنه

(١) الإمامة وقيادة المجتمع ص٢٦، ٢٨، ٣٠.
(٢) الإمامة وأهل البيت النظرية والاستدلال ص٢٢ ـ ٢٥.
(٣) الكافي للكليني ٢/١٨ كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام حديث رقم (٣).

قال: «**أثافي الإسلام ثلاثة، الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها**»[(١)]، **فالإمامة إذن هي في مرتبة الصلاة والزكاة والصوم والحج بل أعلى رتبة**[(٢)].

ومع ذلك تجد أن القرآن ذَكَرَ الصلاة والزكاة والصوم والحج ذِكراً صريحاً واضحاً، وفي المقابل لا تجد ذكراً صريحاً للإمامة بمفهوم الشيعة الاثني عشرية[(٣)].

فإذا أراد أي شيعي أن يستدل على الإمامة بآية من كتاب الله، تراه لا يكتفي بذكر الآية التي يظن أنها تدل على الإمامة، بل يضم إليها حديثاً آخر، أو سبب نزول لا يصح، أو يعضد الآية باستدلال عقلي، أو يعضد الآية بآية أخرى لا علاقة لها بها، **والدافع لكل هذه الاستدلالات هو خلو القرآن من آية صريحة على هذه العقيدة**، ومن تأمل أدلة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية علم صدق ذلك[(٤)].

(١) الكافي للكليني ٢/١٨ كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام حديث رقم (٤).
(٢) انظر الكافي ٢/١٨، بحار الأنوار ٦٨/٣٣٢، وسائل الشيعة ١/٧.
(٣) للاطلاع على تفاصيل هذه المسألة المهمة انظر الكتاب الماتع (المنهج القرآني الفاصل بين أصول الحق وأصول الباطل) للدكتور طه الدليمي حفظه الله.
(٤) للاطلاع على أدلة الإمامة، انظر كتاب طريق الاتحاد=

وقد روى الشيعة أنه عرج بالنبي ﷺ إلى السماء مئة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله ﷻ فيها إلى النبي ﷺ بالولاية لعلي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض[(١)]، وما وكد على العباد في شيء ما وكد عليهم بالإقرار بالإمامة، وما جحد العباد شيئاً ما جحدوها[(٢)]، وهذه الرواية تزيد طالب الحق تعجباً، فكيف يؤكد عليها ذلك التأكيد ثم تكون النتيجة أنها أكثر الأمور جحوداً؟!

هذا شيء يسير عن مكانة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية[(٣)] ولكن إذا تأملت أدلتهم على ثبوتها، وجدت أنها لا تتناسب أبداً مع فضائل ومنزلة الإمامة التي امتلأت كتب الشيعة بها.

= أو تمحيص روايات النص على الأئمة، لحيدر علي قلمداران القمي وهو منشور في الإنترنت، وقد طبع له أيضاً كتاب آخر بعنوان الإمامة والخلافة.

(١) انظر الخصال لابن بابويه ص٦٠٠ ـ ٦٠١، بحار الأنوار للمجلسي **٢٣/٦٩**.

(٢) انظر قرب الإسناد للحميري القمي ص**٣٠٠**، بحار الأنوار للمجلسي **٢٣/٦٩**.

(٣) لكي تطلع على حقيقة الأئمة عند الشيعة الاثني عشرية انظر كتاب مدينة المعاجز لهاشم البحراني، لترى كيف تتمكن الخرافة من العقول إذا كانت بعيدة عن القرآن (ع).

إنَّ المتتبع لفكرة الإمامة، وكيف نشأت ثم كيف تطورت إلى ما وصلت إليه اليوم[(١)] يدرك قضية مهمة جداً، وهي أن قضايا الاعتقاد إن لم يكن لها أدلة محكمة ثابتة، يمكن أن تكون العقيدة اليوم ذراعاً وغداً ميلًا، وهذا ما حدث عند الشيعة الاثني عشرية[(٢)].

ومما يدل على هذا، ما حدث للشعائر ـ التي تنسب إلى الحسين ظلماً وزوراً ـ التي هي جزء من الاهتمام بإمامة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد أدرك هذا الأمر العالم الشيعي مرتضى المطهري[(٣)] في كتابه الملحمة الحسينية، فيقول ناقلًا

---

(١) نظرية ولاية الفقيه تمثل اليوم أحدث النظريات في عقيدة الإمامة، وللفائدة انظر كتاب نقد ولاية الفقيه للشيخ محمد مال الله ـ رحمه الله ـ، وكتاب تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه للأستاذ أحمد الكاتب (ع).

(٢) انظر كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه للأستاذ أحمد الكاتب.

(٣) مرتضى بن محمد حسين المطهري الخرساني ولد عام **١٣٣٨**هـ في مدينة فريمان في محافظة خراسان، وسط عائلة متدينة، هاجر إلى قم وتتلمذ فيها على عدةٍ من علماء الشيعة كصدر الدين الصدر ومحمد الداماد والخميني، بعد ذلك انتقل إلى طهران واشتغل بالتدريس ثم عين استاذاً في جامعة طهران، كان من الأعضاء البارزين في إدارة الحكم بعد قيام ثورة الخميني، وقد اغتيل في طهران بإطلاق الرصاص عليه سنة **١٣٩٩**هـ وله مؤلفات كثيرة كلها بالفارسية [انظر: تراجم الرجال لأحمد الحسيني **٢/٨١٧**].

عن النوري الطبرسي في كتابه اللؤلؤ والمرجان: «**من الواجب أن نقيم المآتم على الحسين (ع) أما المآتم التي تقام عليه اليوم فهي جديدة، ولم تكن هكذا فيما مضى، وذلك بسبب تلك الأكاذيب التي ألصقت بحادثة كربلاء دون أن يفضحها أحد، إننا يجب أن نبكي الحسين (ع)؛ ولكن ليس بسبب السيوف والرماح التي استهدفت جسده الطاهر الشريف في ذلك اليوم التاريخي، بل بسبب الأكاذيب التي ألصقت بالواقعة**»[١].

وينقل المطهري عن النوري في كتابه الآنف الذكر قصة أحد علماء الهند فيقول: «**كتب لي أحد العلماء من الهند، يشكو من كثرة الأكاذيب التي يروج لها قراء التعزية الحسينية في تلك البلاد، وقد رجاني أن أعمل شيئاً بهذا الخصوص..(ثم قال).. إن هذا العالم الهندي يتصور أن قراء التعزية يبدؤون بنشر الأكاذيب بعد أن يصلوا إلى الهند، ولا يدري أن المياه ملوثة من رأس النبع!! وأن مصدر المآتم الكاذبة هي كربلاء والنجف وإيران أي مراكز التشيع الأساسي نفسها**»[٢] ثم نقل المطهري بعض التحريفات ـ كما يصفها ـ التي شوهت واقعة كربلاء، وما حدث فيها، ثم ذكر عوامل التحريف لهذه الواقعة، فهذه صورة من الحقيقة، ذكر

(١) الملحمة الحسينية للمطهري ص١٣.
(٢) الملحمة الحسينية للمطهري ص١٣ ـ ١٤.

تفاصيلها عالم من علماء المذهب، حكى فيها جانباً من الغلو والشطط الذي حصل في هذه الشعائر.

وأعود الآن لقضية الإمامة والتي سبق وأن نقلت شيئاً من مكانتها، فهذه العقيدة ختمت بشخصية المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وفي هذه الرسالة حديث عن هذه الشخصية، والتي تؤكد مرة أخرى أن قضايا الاعتقاد لا بد أن تكون الأدلة عليها محكمة ثابتة، فشخصية المهدي الذي هو رجاء الشيعة اليوم، وهم اليوم على أحرٍّ من الجمر للتشوف لطلته، حتى إنهم لا يذكرونه إلا ويذيلون اسمه بـ: (عج) أي عجل الله فرجه! هذه الشخصية التي كثر الكلام حولها، في هذه الرسالة[١] إطلالة على جوانبها، وتبصير بحقيقتها، سطرها الشيخ الفاضل عثمان الخميس، وقد ضمنها ملحقاً في الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة[٢].

فإلى كل شيعي:

لا تظن أن طرح هذا الموضوع يصب في تأجيج الطائفية بين الناس، أو يهدف لتسويق مذهب على حساب

(١) قمت بتعديلها، وتخريج أحاديثها، وتوثيق نقولها، وأضفت عليها وقد ميزت إضافاتي بجعلها بين معقوفتين هكذا [ ]، وعلقت عليها وقد ميّزت تعليقاتي بـ: (ع)، ثم كتبت لها مقدمة وخاتمة.
(٢) انظر الملحق في آخر الكتاب.

مذهب آخر، بل هو في سبيل توحيد الأمة على الحق والخير، وهذا هو الباعث لنشر هذه الرسالة.

أيها الشيعي:

أنا على يقين أنك سمعتَ الكثير عن أخبار المهدي في الحسينيات ومجالس علماء الشيعة، وسمعتَ عن الكثير ممن ادعى رؤيته أو الجلوس معه، أو أنّ المهدي أفتاه أو غير ذلك، فهل سألت نفسك هل يمكن أن تكون هذه الشخصية غير حقيقية؟! وهل الأدلة على وجوب الإيمان بها صريحة صحيحة؟!

أيها الشيعي:

إن شخصية المهدي محمد بن الحسن العسكري قد كثرت حولها الشكوك والاضطرابات، مع أنّ هذه العقيدة تعد من صميم الإيمان التي يُعد تاركها كافراً عند الشيعة الاثني عشرية(١)، فلماذا هذه الشكوك وهذا الاضطرابات؟! في عقيدة يراهن عليها الشيعة اليوم للانتقام من أعدائهم!!

أيها الشيعي:

قد يصور لك البعض أن طرحنا لهذا الموضوع سببه بُغضنا لآل البيت رضوان الله عليهم أو للتقليل من شأنهم،

---

(١) انظر أوائل المقالات للمفيد ص٤٤، بحار الأنوار **٣٦٦/٨**، **٣٩٠/٢٣**.

وهذه حجة من يريد الحيلولة بينك وبين معرفة الحقيقة، فإذا ما أراد أحد تبيينَ حقيقة بعض العقائد المخالفة لكتاب الله، قيل عنه: إنه عدو لآل البيت!!

مع أن مكانة آل البيت رضوان الله عليهم عند المسلمين واضحةٌ بيِّنة، فقد نصَّ علماؤهم على وجوب محبتهم وموالاتهم(١)، وواقعهم يشهد بذلك.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ مبيناً عقيدة أهل السنة في آل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ: (**ويحبون أهل بيت رسول الله، ويتولونهم**، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، حيث قال يوم غدير خم: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، وقال أيضا للعباس عمه، وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال: والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي، وقال: إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) [انظر مجموع الفتاوى **١٥٤/٣**].
وقال ـ رحمه الله ـ أيضاً عن مقتل الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين رضي الله عنه: (وأما من قتل الحسين أو أعان على قتله أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً).
ثم قال عن محبة أهل البيت: (**محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه..**) ثم قال عمن يبغض أهل البيت: (من أبغضهم ـ أي آل البيت ـ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً). [انظر مجموع الفتاوى **٤٨٧/٤ ـ ٤٨٨**].(ع)

أيها الشيعي:

هذه دعوة لكل من آمن بمحمد بن الحسن العسكري، وهو في شوق إلى خروجه، وأكثر لسانه باللهج بتعجيل فرجه!

إنها دعوة لكل شيعي اثني عشري لتقليب هذه الصفحات، وقراءتها بتأمل وتجرد، حتى **لا يستغرق في حلم جميل** ثم لا يصحو إلا وقد نشرت صحائف الأعمال...

إنها دعوة للعقل ليسبح في معالم هذه الشخصية لعلها تكون سبباً في **إيقاظه من حلم جميل**...

إنها دعوة للإجابة على هذا السؤال المهم...

متى يشرق نورك أيها المنتظر؟!

المعتني

عبدالله بن سلمان

a-slman-m@hotmail.com

غرة محرم ١٤٢٩هـ

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وخالق الخلق أجمعين، وصلَّى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم، سيدنا وإمامنا وقدوتنا وقرة عيننا محمد بن عبدالله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين.

أما بعد:

سنطرح ـ بإذن الله ـ طرحاً علمياً موضوعياً، لموضوع من أهم المواضيع التي كَثُرَ حولها الجدل، ألا وهو موضوع: المهدي المنتظر[١].

---

(١) أهل السنة لا يسمون المهدي بالمنتظر؛ وذلك أنهم لا ينتظرون مهدياً ليكمل لهم الدين، بخلاف الشيعة، ولذلك رتبوا الأجر العظيم لمنتظريه، فقد رووا أن منتظريه أجرهم أعظم ممن شهد بدراً وأحداً!! انظر بحار الأنوار للمجلسي **١٢٨/٥٢** (ع).

لقد ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة ذِكرُ المهدي، فمنها ما أخرجه الإمام أبو داود في سننه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[١].

وجاء كذلك عند أبي داود قول النبي ﷺ: «**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**»[٢].

وجاء كذلك عند الإمام أحمد في مسنده قول النبي ﷺ: «**المهدي منَّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**»[٣].

وجاء كذلك عند أبي داود: «**المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين**»[٤].

---

(١) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم برقم (**٤٢٨٢**)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (**٥٣٠٤**).

(٢) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم برقم (**٤٢٨٤**)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (**٦٧٣٤**).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي برقم (**٤٠٧٥**)، مسند الإمام أحمد **٨٤/١**، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (**٢٣٧١**).

(٤) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم برقم (**٤٢٨٥**) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (**٦٧٣٦**).

وجاء عند مسلم تنبيهٌ على المهدي، حيث قال النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة**»(١).

وقد ذكر أهل العلم أنّ هذا الرجل الذي يتقدم ويصلي بعيسى عليه السلام هو المهدي، ثم يتولى بعد ذلك عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه زمام الأمور(٢).

وفي رواية ذكر ابن القيم أن إسنادها جيد وهي: «**فيقول أميرهم المهدي**»(٣).

ولذلك قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: «**والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة**

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ.

(٢) انظر كتاب المهدي وفقه أشراط الساعة لمحمد المقدم ص**٣٣ ـ ٥٩**.

(٣) المنار المنيف ص**١٤٧ ـ ١٤٨**.

بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»(١).

وكلامنا في هذه الرسالة ليس لمناقشة أمر المهدي عند أهل السنة والجماعة، وإنما لمناقشة المهدي الذي يتكلم عنه الشيعة الاثنا عشرية(٢).

إن حكاية المهدي في معتقد الشيعة الاثني عشرية حكاية غريبة، نسج الخيال خيوطها، وصاغ أحداثها وأحوالها، وتحولت بعد ذلك إلى أسطورة من أساطير الزمان، يمجّها العقل السليم والفطرة الصحيحة حتى أنكرتها بقية فرق الشيعة فضلًا عن غيرهم، فلا ينبغي أن يقبل العاقل أن يقال له: نم عليك ليلٌ طويل.

❀ ❀ ❀

---

(١) التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح نقلاً عن الإذاعة لصديق حسن خان ص**١١٣ ـ ١١٤**.

(٢) كثيراً ما يلبس الشيعة على المسلمين حيث يستدلون بالأحاديث الواردة في المهدي التي في كتب أهل السنة، على أنه مهديهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، مع أن الفرق كبير جداً بين المهديين، وللاطلاع على هذه الفروق انظر ملحق الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة في آخر الكتاب (ع).

منهجي في هذا الكتاب

١ ـ نقلت عقيدة الشيعة الاثني عشرية في المهدي المنتظر بكل تجرد.

٢ ـ قصدت الاختصار ولم أقصد التوسع.

٣ ـ عزوت الأقوال إلى قائليها.

٤ ـ ناقشت قضية المهدي مناقشة حديثية مؤصلة.

٥ ـ ثم ناقشتها نقاشاً علمياً مجرداً.

٦ ـ جعلت في آخر الكتاب ملحقاً في الفروق بين المهدي في معتقد أهل السنة والمهدي في معتقد الشيعة الاثني عشرية.

٧ ـ جعلت فهرساً للمراجع وآخر لمواضيع الكتاب.

❀ ❀ ❀

تطور فكرة المهدي عند الشيعة

القصة بدأت بدعوى وجود ولد للحسن العسكري ما لبث أن اختفى، ثم تطورت إلى دعوى أخرى وهي أن هذا الولد إمام، ثم دعوى أن هذا المختفي هو المهدي المنتظر، ثم تطورت الفكرة فجاءت دعوى النيابة عن هذا الإمام.

إنّ غيبة محمد بن الحسن العسكري عن الأنظار، وعدم خروجه، وقيادته للأمة سياسياً ودينياً، يشكل تحدياً كبيراً للقائلين بوجوده[١]، ويمثل تناقضاً صارخاً مع القول بضرورة وجوده، وحاجة الأمة له، فكيف يمكننا أن نقول: إن وجوده ضرورة لا بد منها، ثم نقول في الوقت نفسه: إنه غائب، ولا بد له أن يغيب؟!

لذا فإننا بإثارة هذا الموضوع، قد نوقظ الكثيرين **من الاستغراق في حلم جميل**، ولكن إلى واقع صحيح إن شاء الله تبارك وتعالى.

---

(١) انظر تطور الفكر السياسي الشيعي لأحمد الكاتب.

عقيدة الشيعة في المهدي

قال محمد رضا المظفر: «نحن مع إيماننا بصحة الدين الإسلامي، وأنه خاتمة الأديان الإلهية، ولا نترقب ديناً آخر لإصلاح البشر، ومع ما نشاهد من انتشار الظلم واستشراء الفساد في العالم على وجه لا تجد للعدل والصلاح موضع قدم في الممالك المعمورة، ومع ما نرى من انكفاء المسلمين أنفسهم عن دينهم وتعطيل أحكامه وقوانينه في جميع الممالك الإسلامية، **وعدم التزامهم بواحد من الألف من أحكام الإسلام** ـ نحن مع كل ذلك ـ لا بد أن ننتظر الفرج بعودة الدين الإسلامي إلى قوته وتمكينه من إصلاح هذا العالم المنغمس بغطرسة الظلم والفساد... لا يمكن أن يعود الدين إلى قوته إلا إذا ظهر على رأسه مصلح عظيم يجمع الكلمة، ويرد عن الدين تحريف المبطلين، ويبطل ما ألصق به من البدع والضلالات، بعناية ربانية وبلطف إلهي ليجعل منه شخصاً هادياً مهدياً، له هذه المنزلة العظمى والرياسة العامة والقدرة الخارقة، ليملأ

الأرض قسطاً وعدلًا بعدما ملئت ظلماً وجوراً، والخلاصة أن طبيعة الوضع الفاسد في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم، مع الإيمان بصحة هذا الدين وأنه الخاتمة للأديان، يقتضي انتظار هذا المصلح المهدي، لإنقاذ العالم مما هو فيه... الإمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدي هو شخص معين معروف ولد سنة ٢٥٦ هجرية ولا يزال حياً، هو ابن الحسن العسكري واسمه محمد... ولا يجوز أن تنقطع الإمامة وتحول في عصر من العصور، وإن كان الإمام مخفياً، ليظهر في اليوم الموعود به من الله تعالى الذي هو من الأسرار الإلهية التي لا يعلم بها إلا هو تعالى»[1].

قال جواد الشاهرودي ـ وهو أحد علماء الشيعة ـ : «لا يخفى علينا أنه عليه السلام، وإن كان مخفياً عن الأنام ومحجوباً عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه، الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب، **فإن إغاثة الملهوف**، وإجابة المضطر في تلك الأحوال، وإصدار الكرامات الباهرة، والمعجزات الظاهرة، هي من مناصبه الخاصة، فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين، وعدم إمكان الصبر على البلايا دنيوية أو

(١) عقائد الإمامية للمظفر ص٧٧ ـ ٨٠.

أخروية، أو الخلاص من شر أعداء الإنس والجن، يستغيثون به، ويلتجئون إليه»[١].

قلت: سبحان الله! كيف يستغيث مسلم عند الشدائد بغير الله تعالى، مع أن الكفار وهم كفار أخبرنا الله عنهم بقوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وقال المرجع آية الله العظمى الوحيد الخراساني: «**إن إمام العصر ـ أي المهدي ـ صار عبداً، وعندما صار عبداً صار رباً، فالعبودية جوهرة كنهها الربوبية فمن ملك هذه الجوهرة تحققت ربوبيته بالله تعالى لا بالاستقلال بالنسبة إلى الأشياء الأخرى!**»[٢].

وقال أيضاً: «**إن إمام العصر هو صاحب مقام الإمامة المطلقة، أي العلم المطلق والقدرة المطلقة والإرادة المطلقة والكلمة التامة والرحمة الواسعة**»[٣]، إذاً فماذا بقي لله تعالى؟!

(١) الإمام المهدي وظهوره ص٣٢٥.
(٢) مقتطفات ولائية ص٤١، ترجمة عباس بن نخي، المحاضرة الثالثة تحت عنوان (صبر الحجة) ألقاها في المسجد الأعظم بقم بتاريخ ١٣ شعبان ١٤١١ الموافق ١٩٩١/٢/٢٧، نقلاً عن ثم أبصرت الحقيقة لمحمد الخضر ص١١٥.
(٣) المصدر السابق ص٤٥.

ووجه آية الله العظمى الوحيد الخراساني المسلمين وغير المسلمين إلى الاستغاثة بالمهدي فقال: «**من الضروريات والمسلمات**[١] أنّ كل من تنقطع به السبل ويتيه في صحراء قاحلة لا يهتدي فيها إلى طريق، سواء كان يهودياً أو نصرانياً، أو مسلماً شيعياً أو سنياً لا فرق بتاتاً، إذا ما ندب في ذلك الحين وقال: (يا أبا صالح المهدي أدركني) فإن النتيجة قطعية الحصول... والسر في ذلك أن الدعاء في تلك الحالة متوجه للإمام حقيقة لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب، وفي غير تلك الحالة فإن الندبة غير متوجهة إليه! والأمر سيان بين الله وبين سبيل الله (من منه الوجود ومن به الوجود) والحكم في الحالين واحد! فكما أن التوجه بالدعاء إلى (من منه الوجود) يجب أن يتحقق حتى تتحقق الاستجابة، كذلك الأمر بالنسبة إلى (من به الوجود) فهو السبيل الأعظم والصراط الأقوم، فإن التوجه إليه بالدعاء يجب أن يتحقق فتتحقق الاستجابة في ذلك الحين بالضرورة»[٢].

وقال أيضاً: «وإذا اضطر أحد فتوجه إلى (السبيل الأعظم) أي (من به الوجود) للنجاة من صحراء تاه فيها

(١) إذاً فما حكم من أنكر هذا الضروري؟!
(٢) المصدر السابق ص٥٠.

وبلوغ المعمورة، فإنه عليه السلام سيرشده إلى الطريق ويدله على ما يجب أن يفعله حتى ينجو... لقد اضطرته تلك الحال فلجأ إليه وتوسل به، فينظر عليه السلام إليه نظرة يكون فيها دواؤه وشفاؤه»[(١)].

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ۝٥﴾ [الأحقاف: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝١٠٦﴾ [يونس: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝١٩٤﴾ [الأعراف: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝٢٢﴾ [سبأ: ٢٢].

فقوله تعالى في هذه الآيات ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ﴾ عامٌّ لا يستثنى منه أحد، فهل قول الخراساني استدراكٌ على الله أم ماذا؟!

وأختم هذا الفصل عن عقيدة الشيعة في المهدي بكلام للخميني حيث قال: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم **لكنه لم**

(١) المصدر السابق ص٥١.

ينجح!! وحتى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم **الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفَّق!** وإن من سينجح بكل معنى الكلمة! ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر»[(١)].

والسؤال المهم هنا: ما سبب عدم نجاح النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته؟! هل كان بسبب عدم اكتمال الشرع أو عدم أهليته أو خذلان الله له؟!

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٣٣﴾ [التوبة: ٣٣].

وقال الله تعالى: ﴿ ۝١ ۝٢ ۝٣﴾ [النصر: ١ ـ ٣].

❀ ❀ ❀

(١) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني ٢/٤٢.

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(١)

(٢)

(١)

[١]

«إ... ا و...ء :

أ. و[٢] ...

«إن ا.. .. إذا أ. .. ن.

أ [٣]

«إ.. . ا ئ. :

ا [٤]

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

ن الله، و

ف ذ؟ ... أو ... ؟ ل:

[٣]

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

. . ق . . :

. ..ت ا ـِ ر . .

: « . إن الله . ن و . ا

ا . ا . . . . ، أن ا . . . ا

أ . ا رض . ه إ . أر . . . و . ل : . . . أ .

. . ج . أر . . . و . ، . ذ . ا . . . ، و . . ع

ا . ، الله ذ و . (٢)(٣)

. ب ا . . ن إ . »

أ . ا . . . (٤) . . ه ا . وا . . ب

ا ا أ

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

. »

و . . . و . . . رك الله . . . . . » (١) روا . ت

ه ا وا ت ؟ وج

إذا »

: ا . . ، . . . .

. ق الله ، وإذا . . . ا . . ف .

. . . ق الله . . وا . . » (٢) و

و ت ه ا وا آذا =

ا » - - - -

!! ، و أ » (٣)

(١)

(٢)

(٣)

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(١)

«إن ... م ... أن ... م»:

و . ا ... ، و . ا ي ... و د ... ل

ت أ ... ، و ... ل ... ، و ...

ل إ و ... ت أ ... ، و ا ... أن الله

ب ... ذ ... أن ...

ا ... ن»(٢)

(١)

(٢)

4 ـ198 ـ ﷼ ـ8

i

* 0 ؏ i

i *" - 0 0

i *"

" i *"

i *" #

i *"

<T :

: «إن ا . . . . ـ0ـ . . ب
3
ا ـ ئـ ـ ـ ز ـ ن، وأن ا ـ ئـ ـ ـ أن ـ ـ ن
»(١)

: «و . ا أ . . . ـج . . ا . .

(١) # \

إ. روا. ا. . ص، و. . اد . . ء . . . ا . ر . . . .
ل»(١) ا 0

: «إن ـ ز ـ ن ـ ـ ـ ـ ـ إ ـ م
. . . م، . أن ا . . . . ، وا . . وا . # الله .
و »(٢)

: «إن ا . . . . . . ن ا . . # # الله
وا . ، وأن و . د ا . م . . ، وأ. . أن . . ن . . . .،
وأن ا. . . . إ . . . ، وأن ا . . ع وا. # م
= . . ا ن) i و ده "
: # ا ا ب # 3 ا

*"

*"

*" *"

*"

+ # + %
أ ا ش ا > 25

(١)
(٢)
(٣) +)

(١)

ا ا ول:

ا رض إ م

وا اب

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ

ا إ.م، أ. إ.م، أ. أ

ا رض

(١)

(٢)

(١)

(٢)

(١)

إن . ن أ.ك أو أ.ك

، أ ز : أ ل ، ، ،

أ و. ا م ا ان ا

د .. رة، ا. ا ، و د ، ا ... ا .. ا

و. ، ا..ر، إذ أ..ك . . .

و. . .. . (١)، ..ل ا ل: . اك! . ..

ا..ر . . ك، ف أ

ا..ر، وأ.. . أ. ن ت، وإن . أ.. . ..ل

أن أد ا ر»(٢)

(١)

(٢)

---

(١)

(٢)

١ -

٢ -

---

(١)

(٢)

٣ -

ا. . .ن وا. .س . و. ه، و ا. . . .

ا. .زل وا. ور و. . ا . . . . . . ا. ، و. ل)

ا. و ا . . ا. ر. ا . . . ا. . .

ز. . . . . ن ا. . . . . ا. . .

. . . . . ا. . . أ. ولأ. . . . .»(١)

(8

(١)

(١)

و ا ي ، ة أ رآه أ ، ؟

ذن الله ... الله و ، زه و ... ه و ...

ورأ ... الله

(١)

أو : ،

را

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)

أً

ا. .دي . .

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)

(١)

و. . ..ل: ـ ا ر.. .ا.ن . اد.ئ. ا....،

وا د ذ :

ا ا ول:

(١)

(٢)

(١)

(٢)

(١)

(٢)

(٣)

(١)

(٢)

(٣)

(١)

(١)

(٢)

3٦58 4

: «.ذا .. الله . . . و. . . ورأ. .. .

ل... ا، ... ي ا... ت ... ، و... .. ك و .. .

(١)

. .. . ، و. ... ، ... الله ... الله .و ن. . ، . ..

..ده . اه أ . ، .. . م . .. ائ. ..

(الله أ أ ن))(١)

(١)

(٢)

(٣)

و دة ا ي أو و ده

(١)

E D 4 > 8
> 8 (- 8

: ـ ا. وا. ا و.

#

\ -

3 i \ 3 i) "

ا 8 ا ول:

%

8)$(i

* - . #i

%

% * .#i * %

ا 8 ا i :

% 8ـ$)i

(١) + # $ ٢) .

* - . $i

\

%

ا 8 ا i ٥ :

@ \ 8 >$i - $@٥.i

-

% % * .#i * %

ا 8 ا ا :

@ \ 8 :$i - $@٦.i

- \ $ $i

* ٥ . * @

ا 8 ا :

@ \ 8 :$i - $@>.i

- . <

i = i

ا 8 ا دس:

(١) + # $ ٢) .
(٢) # i

ـا وا ا ¡ :   " %\

ـا وا ا -$:   \

%   ¡(9(8   %

* - · #$¡

%

* · * % #¡   3 -

@   %

* · * % $¡   3 -

+   % *

· * % ¡،

ـا.وا. ا.. .ة: ذ   %

% ـا   "   @

- $ @   +   -

* ـا %   ،

:‹% 3- -

---

(١) + # $ ٢ (،
(٢) + # $ ٢ (،
(٣) + # $ ٢ (،

3 -   "*   ،   "*

$ % -

:$ $ 4   ، 8

، 4   ، 4

@   %

ا %   % 8 *   4   %

، .   ح

ـا $ *

ـا $ 3   ،   ¡\

ـا   ، 4 ، ،

ـا ¡\ -   % $ 4 ،

$ # ا

*   4 =

، 4   ،

$ % ذ 3:

% $ % $

،   %%%   % ،

%   0   ،

\ @   0\

\   0 0   \

\ · \   \ <

*   4 ،

(١)

(١)

(٢)

أو:

أو:

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

% +# ' ،

' (- J، *+

را- - :

+ ، % B% $

\

% % & * * 4) * \ \

* $ "* '

i ، $) ' 0 '

$ "*) $ i ، * !

& . . :

«إن : أ (

ا ئ # ن - ن و ن إ & ر "!!»(١)

$ $ د : % = 4 * i

«إن ا . . ئ . ا ي إذا & ج، . ن . $. ا . . خ و . . ٢

ا . . ن، . " . . . تـ . . ه إ . أ ، ٢" 3 ة #

و - ا رض - - - - - ، و - ح - - ا - - ل تـ - - ٢ # 3

. ر ، ن ن»(٢) $ & " $#

---

(١) # ٢

(٢) ((

#٢ 4 *+

$ . . . :

4

(* * *)

. . . :

* # - :

- * *

% - * ذ

% ٢ 0 *

+

$ - - - : % & * * - * #

@٢ #

. أ :

>،

\ = * ٢

4 * * 4

* "* 3\ = *+

ا - دي - - : :

#

% ٢

3 * * * - ،

') *+

. *+

(١)

٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

«و . . ة ا . . ب . أ .
. ا ـ ب، . اك . . ا . . ئـ . ا . . ب ؟

(١)

. ل: .. . .. ، : والله إن . . . . ا ا . ...
. . ... [. . . ا . . .] . ل: . . . س . أن . . . . ا
و) وا و (١)»
وا اب:

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ
وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ

أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ
ٱلْكَٰذِبِينَ

أ ب ئ :

. . . . و . ي . . (٢) . . . . «:

(١)

(٢)

يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف»(١).

أي يجوز له الخروج؛ لأنه ليس في عنقه بيعة، قال نعمة الله الجزائري: «**وذلك أن كل واحد من آبائه الطاهرين قد وقع في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه، حتى إنه من جملة اعتذار علي** عليه السلام **عن القعود عن الخلافة، أنه قد اضطر أولاً للبيعة مع الثلاثة»**(٢).

الجواب:

كيف يكون هذا؟ وقد روى الشيعة عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**كل بيعة قبل ظهور القائم ـ** عليه السلام **ـ فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له»**(٣).

رابعاً: من أسباب اختفائه:

كي تجري فيه سنة الأنبياء في غيباتهم، فعن أبي

= أبو محمد عليه السلام وفي بعض النسخ (عند فقدهم الرابع) فالمراد الحجة عجل الله فرجه الشريف) أهـ (ع).

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٤٨٠، علل الشرائع ٢٤٥/١، عيون أخبار الرضا للصدوق ٢٤٧/٢، إعلام الورى للطبرسي ٢٢٩/٢.

(٢) الأنوار النعمانية للجزائري ٤٢/٢.

(٣) بحار الأنوار ٨/٥٣، إلزام الناصب ٢٢٤/٢.

عبدالله عليه السلام قال: «**إن للقائم منَّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم ذلك؟ قال إن الله** عز وجل **أبى إلا أن تجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم، وإنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم»**(١).

الجواب:

كم غاب الأنبياء؟ وكم غاب المهدي؟!

خامساً: من أسباب اختفائه:

الحكمة من اختفائه مجهولة، فهو غائب فقط، لماذا؟ لا أحد يدري! فقد ذكر الصدوق أن الإيمان بعصمة الإمام المهدي يقتضي التسليم بوجود حكمة مجهولة وراء الغيب(٢).

وهذا جواب ذكي، لحل جميع الإشكالات!!

فالسبب في غيبته هو عدم معرفة السبب! وربما يتهم الرجل في كمال عقله عندما يقول: أتريدون معرفة سبب غيابه؟ فيقال له بشوق وتشوف: نعم، فيقول: لا أعرف السبب لأنه مجهول.

(١) علل الشرائع ٢٤٥/١، كمال الدين وتمام النعمة ص٤٨١، بحار الأنوار ١٤٢/٥١، ٩٠/٥٢.

(٢) انظر كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٥٨.

[بعد عرض هذه الأسباب، كيف يمكننا التوفيق بين كونه غائباً، وبين كونه حجة الله على الناس ؛ لأن من أهم شروط كون الإمامة حجة لله تعالى هي:

١ ـ أن يكون ظاهراً.

٢ ـ أن يكون عدلاً.

٣ ـ أن يكون حياً.

٤ ـ أن يكون معروفاً.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «... **والله يا محمد (الراوي) من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله ـ عز وجل ـ ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق..**»[١].

وعن العبد الصالح عليه السلام: «**أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف**»[٢].

فكيف يكون مختفياً، ومن شروط أن تكون إمامته حجة، ظهوره؟! وكيف يكون من شروط أن تكون إمامته

(١) الكافي للكليني ١/٣٧٥، الحدائق الناظرة **١٣/٢٩٤**.
(٢) الكافي للكليني ١/١٧٧، بصائر الدرجات ص**٥٠٦**، بحار الأنوار **٢٣/٥١**.

حجة، أن يكون عدلًا وحياً، وله ١١٧٢ سنة لا يعرف دليل واحد قاطع على حياته لتعرف عدالته؟!

وكيف يكون حوله هذا الخلاف الكبير في سنة ولادته، وكيفية حمله وولادته، واسم أمه، ومدة غيبته، وسبب غيبته، ثم من شروط أن يكون حجةً أن يكون معروفاً؟!⁽١⁾

ـ ثم هنا سؤال مهم وهو: كيف ينتفع الناس بالمهدي وهو غائب مستور؟!

هذا السؤال أجابت عليه رواية نسبت إلى أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام حيث قال: «**كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب**»[٢].

وهذا الجواب بعيد جداً عن الحقيقة ؛ وذلك أن المهدي منذ ولادته ـ على القول بولادته ـ غائب لا يعرف، ووقع فيه اختلاف كبير، أما الشمس فقد عُرِفَت وشاهدها الناس وأدركوها وانتفعوا بها، أما المهدي لا ينتفع به إلا شيعته فكيف يكون كالشمس إذا سترها السحاب!

(١) انظر كتاب إسراء مع الإمام الثاني عشر لناصح عبدالرحمن أمين ص**٦٥ ـ ٧٣**.
(٢) انظر الأمالي للصدوق ص**٢٥٣**، بحار الأنوار للمجلسي **٢٣/٦**، الغيبة للطوسي ص**٢٩٢**، الأحتجاج للطبرسي **٢/٢٨٤**.

ثم هل منكر وجود المهدي مثل منكر الشمس إذا سترها السحاب؟!

إن الله جل وعلا امتنَّ على العباد بأن لم يجعل الليل عليهم سرمداً إلى يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ [القصص:٧١]، بينما المهدي له الآن مئات السنين وهو غائب لم يأت ضياؤه!!، فكيف يقال بعد هذا كله: إن الانتفاع به مثل الشمس إذا سترها السحاب؟!

هذا على التسليم بانتفاع الشيعة به، وإلا فالحق أنهم الآن يتبعون فتاوى غير المعصوم، ويحكمهم غير المعصوم ويفسر لهم القرآن غير المعصوم، فأين انتفاعهم به؟!

وتأمل كيف صدع بالحق أحد أبرز علمائهم المعاصرين وهو آية الله محمد آصف محسني حيث قال: «عصر الغيبة التي امتدت أكثر من ألف سنة وربما تمتد إلى آلاف أو ملايين السنين، **فإن المؤمنين لم ينتفعوا ولا ينتفعون من إمامهم الغائب ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ في الأصول والفروع، وما يقال بخلاف ذلك فهو تخيل وتوهم ولعب بالعقول، فمعنى إمامته علينا في كرة الأرض أنه ـ عجّل الله فرجه ـ لو ظهر وأمر ونهى يجب علينا اتباعه، ويجب علينا الرجوع إليه في أمر الدين**»(١).

وبعد هذا التطابق بين شهادة أحد أكبر علمائهم المعاصرين مع واقع الشيعة العملي بعدم انتفاعهم بالإمام الغائب، فهل الصواب أن يوصف المهدي بالشمس إذا أظلها السحاب، أم بالشمس إذا كورت؟!

ومن يُصر على أن الانتفاع بالغائب كالشمس إذا سترها سحاب، فليجرب غياب الشمس ألف سنة تحت السحاب، ولينظر كيف تكون الحياة!

❀ ❀ ❀

(١) مشرعة بحار الأنوار ٤٠٨/١.

هل كان الشيعة الأوائل يؤمنون بالثاني عشر وأنه فعلاً سيغيب؟

إن من يتتبع كتب التاريخ يجد أن الثورات الشيعية، عندما كانت تقوم، كانت تدعو للرضا من آل محمد، دون تحديد شخص باسمه، ولم ينصُّوا على أنه لا بد أن يكون من أولاد الحسين بن علي رضي الله عنه إنما الشائع أن يكون رضا، أي رضياً مقبولاً، وأن يكون من آل محمد، وممن خرج في ذلك الوقت وتبعه الشيعة كثر، منهم:

ـ أبو هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب سنة ٩٨هـ[(١)].

ـ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ١٢٢هـ.

ـ عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب سنة ١٢٨هـ[(٢)].

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص٣٠.

(٢) المصدر السابق ص٣٢.

ـ محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي يقال له النفس الزكية سنة ١٣٠هـ ، وهذا أشهر من عرف أنه المهدي المنتظر، وقد سمح جعفر الصادق لولديه موسى وعبدالله بالانضمام إلى ثورة محمد بن عبدالله (النفس الزكية)، لأنه اسمه اسم النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من ذرية الحسن، وكان الجميع يرى أنه هو المهدي المنتظر، ولذلك أولاد جعفر الصادق، موسى الإمام بعد جعفر، وعبدالله، كلاهما بايعه واستقرت الأمور له كثيراً، رضي الله عنه حتى قتل[(١)].

ـ ثم خرج بعده محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المشهور بابن طبا طبا خرج سنة ١٩٩هـ[(٢)].

ـ محمد بن جعفر الصادق الذي اشتهر بالديباج لجماله رضي الله عنه سنة ٢٠٠هـ[(٣)].

وممن قيل إنه المهدي ولم يدَّع ذلك، وقد ذكرهم النوبختي في كتابه فرق الشيعة:

ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) انظر مقاتل الطالبيين ص٢٤٤.

(٢) المصدر السابق ص٣٣٨ ـ ٣٥٣.

(٣) عمدة الطالب لابن عنبة ص٢٤٥.

- محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأتباعه (الكيسانية).
- جعفر الصادق رضي الله عنه وأتباعه (الناووسية).
- إسماعيل بن جعفر وأتباعه (الإسماعيلية).
- موسى بن جعفر وأتباعه (الواقفية).
- محمد بن علي الهادي.
- الحسن العسكري.
- مهدي قائم غير محدد[(١)].

كل هذه الفرق، وكل هؤلاء الشيعة، لم يقل أحد منهم إن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي، وهو الإمام الثاني عشر، وأن الإمامة تنتهي عنده، مما يدل على أن فكرة المهدي قديمة، أما تحديده بشخص معين وهو محمد بن الحسن فقد جاء متأخراً، بعد وفاة الحسن العسكري.

ولذلك غفل كبار الشيعة عن هذا المهدي، ومنهم عمار الساباطي، جميل بن دراج، أبان بن تغلب، هشام بن حكم، عبدالله بن أبي يعفور، هشام بن سالم الجواليقي،

(١) انظر فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢، ٢٧، ٦٧، ٦٨، ٧٩، ٩١، ٩٥، ١٠٨.

محمد بن النعمان الأحول (مؤمن الطاق) كل هؤلاء بايعوا عبدالله الأفطح بن جعفر الصادق وليس من نسله المهدي، فأين النص على الأئمة عندهم ؟!

حتى ذكر النوبختي **أن جُل مشايخ الشيعة فطحية**[(١)]، يعني قالوا بإمامة عبدالله الأفطح بن جعفر الصادق، وكذلك نجد أن بعض رواة الشيعة جهل إمامه كزرارة بن أعين - الذي هو أوثق رواة الشيعة على الإطلاق - مات ولم يعرف إمام زمانه[(٢)].

وكذلك فرقة الواقفة، التي وقفت عند موسى الكاظم، ولم تقبل إمامة ولده علي، رووا عن الصادق عليه السلام أنه قال في موسى ابنه: «**إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به**»[(٣)].

وكذلك رووا عن أبي جعفر أنه قال عن المهدي: «**هو سمي فالق البحر**»[(٤)]، **وفالق البحر موسى** عليه السلام.

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص٧٧. ولو قال القائل: إن الحق مع من يملك الدليل، وهو الروايات المنقولة عن المعصومين، فيقال له: قد مرَّ بنا أن الأحاديث التي يستدلون بها ضعيفة، لا يثبت منها شيء.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي ٣٧٣/١.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص٧٧٣/٢، الغيبة للطوسي ص٥٥.

(٤) الغيبة للطوسي ص٤٦.

وعن علي بن الحسين أنه قال: «**اسمه اسم لحديدة الحلاق**»[١] ولكن يعكِّر على هذا كله هذه الرواية: «**أن الإمام إذا مات لا يغسله إلا إمام**»[٢] والكاظم مات في بغداد والرضا كان في المدينة[٣] فكيف يكون الرضا إماماً بعد الكاظم؟! بل كيف يكون الكاظم إماماً؟! وهذا يدل على أن هذه الروايات وضعت من قبل أناس مختلفين فكراً وبلداً.

---

(١) الغيبة للطوسي ص٤٧.

(٢) الكافي للكليني ٣٨٤/١، الخرائج والجرائح ٢٦٤/١، بحار الأنوار ٢٩٠/٢٧.

(٣) انظر شرح أصول الكافي للمازندراني ٣٧٧/٦، والعجيب أن المازندراني ردَّ هذا الإيراد، بأن الأولياء قد يقطعون المسافات الطويلة في أوقات يسيرة، مثل قصة إسراء النبي ﷺ، ونقل عرش بلقيس لمّا أمر سليمان عليه السلام إتيانه بعرشها، فالرضا أولى بهذه الكرامة؛ لأنه من أولياء الله! [انظر شرح أصول الكافي ٣٧٧/٦]، والجواب عن هذا الإيراد:

أولاً: أن هذا قياس، والقياس محرم عند الشيعة الاثني عشرية. [انظر الكافي للكليني ٥٧/١، الأمالي للصدوق ص٥٥ ـ ٥٦].

ثانياً: أن قصة الإسراء ونقل عرش بلقيس نقلها الوحي المعصوم، لكن تغسيل الإمام الكاظم الذي مات في بغداد والرضا في المدينة من نقله لنا؟! فكيف علمنا بتغسيل الرضا للكاظم عليهما السلام؟! فهل القول بأن الرضا عليه السلام ولي لله يكفي في الدلالة على ذهابه إلى بغداد بطرفة عين؟!(ع).

قال محمد باقر البهبودي تعليقاً على إحدى روايات النص على الأئمة الاثني عشر: «على أنك عرفت في بحث الشذوذ عن نظام الإمامة أن الأحاديث المروية في النصوص على الأئمة جملة من خبر اللوح وغيره، **كلها مصنوعة في عهد الغيبة والحيرة وقبلها بقليل، فلو كانت هذه النصوص المتوفرة موجودة عند الشيعة الإمامية لما اختلفوا في معرفة الأئمة هذا الاختلاف الفاضح، ولما وقعت الحيرة لأساطين المذهب وأركان الحديث سنوات عديدة،** وكانوا في غنى أن يتسرعوا إلى تأليف الكتب لإثبات الغيبة وكشف الحيرة عن قلوب الأمة بهذه الكثرة..»[١].

❀ ❀ ❀

---

(١) معرفة الحديث وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته عند الشيعة الإمامية للبهبودي ص١٧٢، نقلاً عن «ثم أبصرت الحقيقة» لمحمد الخضر.

الروايات أضيفت مؤخراً

يدل على ذلك روايات أخرى، فقد روى الشيعة عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: «**يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً من بعدهم اثنا عشر مهدياً**»[1] فالمهدية إذن ليست خاصة بمحمد بن الحسن العسكري!

وروى الشيعة عن رسول الله ﷺ: «**إني واثنا عشر من ولدي، وأنت يا علي زر الأرض، يعني أوتادها وجبالها**»[2] فكم يصبحون إذاً؟! ثلاثة عشر إماماً!!

قال الصدوق: «**إن عدد الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، والثاني عشر هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة، ولسنا**

(١) الغيبة للطوسي ص١٥٠، مختصر بصائر الدرجات للحلي ص١٥٩، بحار الأنوار ٣٦/٢٦٠ ـ ٢٦١، غاية المرام لهاشم البحراني ١/١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) الكافي للكليني ١/٥٣٤، الغيبة للطوسي ص١٣٩.

مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماماً واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعده»[1] فيمكن أن يكون هناك إمام ثالث عشر!!

قال الكفعمي في المصباح عن المهدي: «**اللهم صلِّ على ولاة عهده والأئمة من بعده**»[2] إذن فليس هو آخر واحد، وليسوا اثني عشر.

❀ ❀ ❀

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٧٧.

(٢) المصباح للكفعمي ص٥٥٠.

المهدي المنتظر كيف يعيش الآن وهل هو متزوج وله ذرية ؟

ذكرنا فيما سبق أن المهدي عمره الآن (١١٧٢سنة)، والسؤال: هل تزوج أم هو أعزب إلى الآن؟ وهل يجوز له أن يبقى أعزب طوال هذه المدة (١١٧٢ سنة)؟! وإذا كان تزوج هل زوجته معمرة مثله أم كل ٣٠ سنة يتزوج واحدة جديدة غير الأولى؟ وهل عنده أولاد؟ وهل هم معمرون؟ أسئلة كثيرة لا تجد لها إجابات إلا عند صاحب كتاب «الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودا» الذي قال: إن المهدي موجود في الجزيرة الخضراء وعنده أزواج وذرية، وهم يملكون تلك الجزيرة، لكن لا أحد يعلم أين هذه الجزيرة، وذكر أنها مثلث برمودا[١][٢]!

---

(١) انظر كتاب الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودا لناجي النجار، دار البلاغة ـ بيروت.

(٢) أصل قصة الجزيرة الخضراء أوردها المجلسي في بحار الأنوار ١٥٩/٥٢.

المهدي ومسجد جمكران

[يقع مسجد (جمكران) الآن على بعد خمسة كيلومترات من مدينة (قم) الإيرانية، ولهذا المسجد قصة عجيبة أسوق جزءً منها.

قال الحسن بن مثلة الجمكراني صاحب هذه القصة: «كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة للهجرة، **نائماً في**

بيتي، فلما مضى نصف من الليل إذا بصوت على الباب أيقظني، فسمعت النداء: قم وأجب الإمام المهدي عليه السلام فإنه يدعوك، فقمت متأهباً... فلما جئت إلى الباب، رأيت قوماً سيماهم في وجوههم من أثر السجود تبدو عليهم علائم الهيبة والوقار، فسلمت عليهم، فردوا ورحبوا بي، وأخذوني إلى موضع المسجد، وكانت أرضاً مزروعة في الجانب الشرقي للقرية، وكنا نعتبرها من أراضي الحسن بن مسلم الذي كان يتردد كثيراً بين جمكران ومدينة قم.

وحينما وصلت رأيت صاحب العصر (المهدي) في هيئة ابن الثلاثين ونور وجهه قد عم المقام وكأنه القمر ليلة تمامه، جالساً على أريكة ومتكئاً على وسادة! وبين يديه شيخ جليل وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، على بعضهم ثياب بيض وعلى بعضهم الآخر ثياب خضر، وكأني في روضة من رياض الجنة، ملأ هذا المنظر قلبي نوراً ونشر في أعماق وجودي عطراً كأنّه من عالم الملكوت! فتقربت مندهشاً وسلّمت عليهم، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام! فرد السلام متبسماً وأجلسني، فخاطبني الإمام عليه السلام باسمي! وقال: اعلم أيها الحسن بن مثلة، أن هذه الأرض التي نحن فيها، بقعة شريفة، قد اختارها اللّه تعالى دون غيرها

من الأراضي وشرفها[1] وأردنا أن يُبنى فيها مسجد، فاذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له أن يأتي ويُحضر الحسن بن مسلم الذي بيده الأرض، فإذا حضر قل له: منذ سنين وأنت تعمر هذه الأرض الموقوفة، غاصباً لها. زرعت فيما

(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن كفي وقرّي ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر!! ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت!! فقرِّي **واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً** غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك **في نار جهنم)** [كامل الزيارات لابن قولويه ص**٤٥٠**، وسائل الشيعة للحر العاملي **١٤/٥١٤ ـ ٥١٥**، بحار الأنوار **٩٨/١٠٦ ـ ١٠٧**].

قال الله في كتابه واصفاً المسجد الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: **٩٦**] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [العنكبوت: ٦٧]. وقال الله حاكياً قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧]. فنسب إبراهيم البيت إلى رب العزة جل وعلا لعظمته وعلو قدره، فكيف تكون أرض كربلاء أو غيرها أعظم قدراً من بيت الله الحرام أو أن الله اختار أرضاً غيرها شرفها عليها؟!

مضى خمس سنين، ولا زلت حتى هذا العام على حالك في الزراعة والعمارة، وقد عصيت ربك وظلمت حقّ ولي أمرك بإضافتك هذه الأرض الشريفة إلى أراضيك، فجازاك الله بأخذ شابين من ولدك فلم تنتبه من غفلتك. فلا إمهال بعد الآن وعليك دفعها إلى الناس، ليبنوا فيها المسجد، كما عليك ردّ ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض، لصرفها في بنائه، وإن لم تفعل ذلك، أصابك من نقمة الله ما لا تحتسب.

قلت: سمعاً وطاعة سيدي ومولاي.

قال عليه السلام: جعلنا السيد أبا الحسن مشرفاً على بناء المسجد، فقل له أن يطالب الرجل بما أخذ من منافع تلك السنين ويدفعها إلى الذين يشاركون في بناء المسجد، ويتم ما نقص منه من (رهق) ملكنا بمنطقة (أردهال) حتى يكمل بناء المسجد، فقد وقفنا نصف الرهق لهذا المسجد، فلتجلب غلّته كل عام وتصرف في عمارته، وقل للناس: أن لا يتأخروا ولا يتوانوا في زيارة هذا الموضع الشريف فليرغبوا إليه ويعزروه[1]!!

قلت: يا سيدي، لا بد لي في ذلك من علامة، فإن القوم لا يستمعون لما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدقون قولي.

(١) هل هذه محاولة لصرف المسلمين عن مكة والمدينة؟!

قال عليه السلام: إنا سنضع للمسجد علامة ولك علامة، فاذهب وبلغ رسالتنا.

فقمت مودعاً، فما مشيت قليلًا إلا ودعاني إليه، وقال: إن في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزاً، عليك أن تشتريه، وأتِ به إلى هذا الموضع واذبحه الليلة الآتية ووزع لحمه يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك على المرضى ومن به علّة شديدة، فإن الله يشفيهم جميعاً، والمعز هذا أبلق، كثيف الشعر، وله سبع علامات: ثلاث على جانب وأربع على الآخر سود وبيض كالدراهم!

فمكث لحظات وهو ينظر إلى من حوله بحنانٍ وهم بين قائم وراكع وساجد، فأطرق رأسه مليّاً ثم نظر إليّ وقال: أقم بهذا المكان سبعة أيام... وصلّ فيه أربع ركعات: اثنتان تحية للمسجد، تقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة مرّة وسورة الإخلاص سبع مرات، وتسبح في الركوع والسجود سبع مرات، وركعتان صلاة الإمام صاحب الزمان عليه السلام!! تقرأ في الركعة الأولى سورة الفاتحة فإذا وصلت إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ تكرر الآية مائة مرّة!! ثم تكملها وتقرأ سورة الإخلاص مرةً وتسبح في الركوع والسجود سبع مرات!! وهكذا تصنع في الركعة الثانية، فإذا أتممت الصلاة، تهلّل مرّة واحدة وتأتي بتسبيحة الزهراء عليها السلام! فإذا فرغت منها، تسجد وتصلّي على النبي صلى الله عليه وآله مئة مرة.

ثم قال: عليك بهذه الصلاة وعلى كلّ من يحضر

المسجد، فمن صلاهما فكأنما صلّى في البيت العتيق[1]!!

فبعدما توضأت وصلّيت الصلاة، عدت إلى داري وقضيت الليل مفكراً بذلك حتى أسفر الصبح، فصليت الفريضة، وخرجت إلى علي بن المنذر ـ وهو من أقربائي ـ وقصصت عليه الأمر. فجاء معي إلى المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فلمّا رأيت سلاسل وأوتاداً منصوبة في كل جوانب الأرض، محدّدة لها، قلت: والله إنّ أحد العلامات التي قالها لي الإمام عليه السلام هو وجود هذه السلاسل والأوتاد هنا. فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا ـ وهو من الفقهاء الأتقياء المقيمين ببلدة قم ـ فلما وصلنا باب داره، استقبلنا خدّامه وسألوني: هل أنت من جمكران؟ قلت: نعم. قالوا: مرحباً بك إن السيد أبا الحسن ينتظرك منذ السَّحَر! فدخلت عليه وسلّمت، فأحسن في الجواب وأكرمني، ومكّن لي في مجلسه. وبادرني قبل أن أحدّثه، قائلًا: أيها الحسن بن مثلة، إني كنت نائماً، فرأيت شخصاً يقول لي: يأتيك بالغداة رجل من جمكران، يقال له الحسن بن مثلة، فلتصدقن ما يقول ولتثق بكلامه، فإن قوله قولنا، فلا تردن عليه قولًا، فأفقت وبقيت أنتظرك حتى الساعة! فقصصت عليه ما جرى مفصلًا. فأمر بالخيول لتسرج، فخرجنا وركبنا مع بعض أصحابه ومرافقيه فلما

(١) إذاً ما الحاجة لزيارة مكة والمدينة؟!

اقتربنا من القرية، رأينا جعفر الراعي وهو يرعى القطيع إلى جانب الطريق. فدخلت في القطيع، وكان ذلك المعز بنفس الصفات التي ذكرها الإمام عليه السلام في مؤخرة القطيع، فأقبل عادياً نحوي فأمسكته وأردت أن أعطي الراعي ثمنه، فأنكر وأقسم قائلًا: إن هذا المعز لم يكن في قطيعي من قبل، ولم أشاهده إلا اليوم، وكلما حاولت إمساكه تعذر عليّ. وها هو قد جاء إليكم فهو لكم. فأتينا به إلى موضع المسجد، وذبحناه ليلًا ووزعنا لحمه يوم الأربعاء كما أمر الإمام عليه السلام على المرضى، فشفي الجميع والحمد لله.

وجاء السيد أبوالحسن الرضا القمي برفقة أهالي جمكران وأحضروا الحسن بن مسلم، واستردوا منه منافع الأرض، وجاءوا بغلّات الرهق، وبدؤوا ببناء المسجد، فما مضت أيام إلا وسقفوا المسجد بالجذوع، وبدؤوا يترددون إليه ويصلون فيه ويتبركون به..»[1].

وقد سُئِلَ السيد الكلبايكاني عن الروايات الواردة في هذا المسجد فقال ما نصه: «لا بأس بالاعتماد على هذه الروايات والله العالم!»[2].

---

(١) النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب للنوري الطبرسي٢/٥٢ ـ ٥٨، إلزام الناصب للحائري ٢/٥٠ ـ ٥٣، بحار الأنوار ٥٣/٢٣٠ ـ ٢٣٣.

(٢) إرشاد السائل للكلبايكاني ص١٩٨.

مع أن هذه الرواية لم تعرف إلا عن هذا الرجل المجهول (الحسن بن مثلة الجمكراني)!

ثم ألم ينص المهدي على عدم إمكان رؤيته زمن الغيبة الكبرى؟! فقد جاء في التوقيع الذي قال فيه للنائب الرابع ـ علي بن محمد السيمري ـ : «وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1].

لا تظن أن هذه القصة الخرافية لم يكن لها أثر في الواقع، فالمسجد موجود الآن وقد بُنِيَ على أحدث طراز، والشيعة يقدمون عليه من كل جانب للصلاة فيه، وقبل ذلك يضعون ما تجود به نفوسهم في تلك الصناديق الموضوعة داخل المسجد!

كيف طاب للشيعة، أن يقيموا صلاةً جديدةً في صفتها وأن تطمئن نفوسهم لفضل بقعةٍ والظن بها أن الصلاة فيها تعدل الصلاة في البيت العتيق! مع أن مصدر هذه الأمور رجلٌ مجهول؟!

فإذا أمكن تصديق هذا الرجل في دعواه، فلماذا يُكذب البعض حينما يدعون أموراً مشابهة لذلك؟!].

---

(١) كمال الدين ص٥١٦، الفصول العشرة للمفيد ص١٠، الغيبة للطوسي ص٣٩٥، الاحتجاج ٢/٢٩٧.

إذا خرج المهدي ماذا سيفعل؟

أولاً:

يأتي بقرآن جديد، ولماذا يأتي بقرآن جديد؟! عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد**»[١].

قال محمد الصدر: «**أي يبرز للملأ تفسيراً جديداً عميقاً موسعاً... وهذا أمر صحيح لا محيص عنه فإنه يمثل حقلاً مهماً من العمق والشمول الذي يتصف به الوعي البشري... ويكون جانب الجدة فيه هو أن هذا الفهم الجديد أعمق من كل الأفهام السابقة**»[٢].

قلتُ: هل فهمه أعمق من فهم الأئمة السابقين؟!، كعلي والباقر والصادق وغيرهم عليهم السلام!!

---

(١) الغيبة للنعماني ص**٢٠٠**، بحار الأنوار **١٣٥/٥٢**، **٢٩٤**، إلزام الناصب **١١١/٢** ـ **١١٢**.

(٢) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٥٣**.

وعن علي عليه السلام قال: «**كأني أنظر إلى الشيعة، قد بنوا الخيام بمسجد الكوفة، جلسوا يعلمون الناس القرآن الجديد**»[١].

قال المفيد في المسائل السروية: «**لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل [ليس كل المنزل!!] والباقي مما أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شيء**»[٢][٣].

[ثانياً:

يهدم المساجد: فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد**»[٤]

---

(١) الأنوار النعمانية **٩٥/٢**.

(٢) المسائل السروية ص٧٨ ـ ٧٩.

(٣) قال علي الحائري عن خصائص المهدي: (ظهور مصحف علي عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما في أخبار زمان ظهوره عن علي في غيبة النعماني يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟ قال: لا محي عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلا ازدراء لرسول الله لأنه عمه) [إلزام الناصب **٤٢١/١**].

(٤) بحار الأنوار **٣٣٩/٥٢**، وسائل الشيعة **٤٣٦/٢٥**، الإرشاد للمفيد **٣٨٥/٢**.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعلها جمّاء**»[(١)].

[ثالثاً:

يحكم بحكم داود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة**»[(٢)]، وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود**»[(٣)].

رابعاً:

يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**أما لو قام قائمنا، وردت إليه الحميراء، حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها**»[(٤)].

---

(١) الحدائق الناظرة للبحراني **٢٨١/٧**، وسائل الشيعة **٤٣٦/٢٥**، الإرشاد للمفيد **٣٨٥/٢**، بحار الأنوار **٣٦٩/٨٠**.

(٢) بصائر الدرجات ص**٢٧٩**، مستدرك الوسائل **٣٦٤/١٧**، الخرائج والجرائح **٨٦٠/٢**.

(٣) بصائر الدرجات ص**٢٧٨**، الكافي **٣٩٧/١ ـ ٣٩٨**، وسائل الشيعة **٢٣٠/٢٧ ـ ٢٣١**.

(٤) بحار الأنوار **٣١٤/٥٢**، مختصر بصائر الدرجات ص**٢١٣**، مستدرك الوسائل **٩٢/١٨**، بحار الأنوار **٢٤٢/٢٢**، الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص**٢٣٢**.

خامساً:

يخرج أبا بكر وعمر من قبريهما ويصلبهما ويحرقهما[(١)].

[سادساً:

عندما يخرج ينادي الله باسمه العبراني، قال أبو عبدالله عليه السلام: «**إذا أذِّن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأتيحت له صحابته الثلاثمئة والثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح** بمكة...»[(٢)]].

[سابعاً:

يهدم الكعبة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن المفضل بن عمر أنه سأل جعفر بن محمد الصادق عدة أسئلة عن المهدي وأحواله ومنها: «**يا سيدي فما يصنع بالبيت؟ قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم** عليه السلام، **والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل** عليهما السلام **منها**»[(٣)].

---

(١) بحار الأنوار **١٢/٥٣ ـ ١٤**، مختصر بصائر الدرجات ص**١٨٧**، الإيقاظ من الهجعة ص**٢٦٩ ـ ٢٧٠**.

(٢) الغيبة للنعماني ص**٣٢٦**، بحار الأنوار **٣٦٨/٥٢**، تفسير العياشي **٦٧/١**.

(٣) بحار الأنوار **١١/٥٣**، إلزام الناصب **٢٢٦/٢**.

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إن القائم إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه**»(١)].

ثامناً:

يبعثه الله نقمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إن الله بعث محمداً رحمة، وبعث القائم نقمة**»(٢).

تاسعاً :

يقتل ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه، قيل للرضا عليه السلام : «**يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ـ عليه السلام ـ أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها، فقال ـ عليه السلام ـ : هو كذلك قلت: وقول الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ قال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين ـ عليه السلام ـ يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها**»(٣).

---

(١) الحدائق الناضرة ٤٦١/١١، الكافي ٥٤٣/٤، تهذيب الأحكام للطوسي ٤٥٢/٥.

(٢) بحار الأنوار ٣١٥/٥٢، الكافي ٢٣٣/٨، مكيال المكارم للأصفهاني ٥٢/١، ٣٤٥/٢.

(٣) بحار الأنوار ٣١٣/٥٢، كامل الزيارات لابن قولويه ص١٦٢، ثواب الأعمال للصدوق ص٢١٧، علل الشرائع ٢٢٩/١.

عاشراً:

المهدي حريص على قتل العرب وخاصة قريشاً، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال : «**ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه**»(١) فلماذا العرب ؟!

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**اتق العرب، فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم أحد**»(٢).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمئة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمئة فضرب أعناقهم، ثم خمسمئة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات [أي يبلغوا ثلاثة آلاف] قيل: أو يبلغ عدد هؤلاء هذا؟ [لأن الرواية كانت في ذلك الزمان، وقريش قليلون فلذلك تعجب] قال: نعم منهم ومن مواليهم**»(٣).

قلتُ: مما يدل على أن هذه الرواية موضوعة، أن

---

(١) بحار الأنوار ٣٤٩/٥٢، الغيبة للنعماني ص٢٤١، إلزام الناصب ٢٦٤/٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٣٣/٥٢، الغيبة للطوسي ص٤٧٦، نفس الرحمن في فضائل سلمان للنوري الطبرسي ص١٣١.

(٣) بحار الأنوار ٣٣٨/٥٢، والإرشاد للمفيد ٣٨٣/٢، روضة الواعظين ص٢٦٥، الغيبة للنعماني ص٢٤٠.

من اختلقها لم يكن يظن أن قريشاً سيتجاوزون الثلاثة آلاف شخص؛ لذلك تعجب من العدد ثم أراد أن يحكم كذبه فذكر أن العدد يشمل قريشاً ومواليهم!!

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه، مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم**»(١).

عجباً هل هذا الفعل موافق لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أذكركم الله أهل بيتي»(٢).

أليس بنو هاشم من قريش، فلماذا يقتلهم إذاً؟! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

(١) بحار الأنوار **٣٥٤/٥٢**، الغيبة للنعماني ص**٢٣٨**، إلزام الناصب **٢٤٧/٢**.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم (**٢٤٠٨**).

الخاتمة

وبعد: فقد صدق الله القائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]

إن الاختلاف والتضارب حول شخصية محمد بن الحسن العسكري، في تحديد أمه، والقصة العجيبة في زواج أبيه من أمه، وهل هي أمة أم حرة؟ وفي كيفية حمله، وولادته، وسنة ولادته، وفي حكم تسميته باسمه، وكيفية نشأته، ومكان إقامته، وحال عودته هل يعود شاباً أو شيخاً؟ ومدة ملكه، ومدة غيبته، وسبب غيبته، والخلاف في إمكان رؤيته زمن أبيه، وتلك الشكوك والاضطرابات حول نوابه، ثم ضعف الروايات التي تدل على ولادته، وجهل كثير من الشيعة المتقدمين به، وأفعاله إذا خرج، وأخيراً غيابه هذه الفترة الطويلة، وقيام الشيعة بعد طول الانتظار له بنقل صلاحياته إلى العلماء المجتهدين.

قال محمد رضا المظفر: «عقيدتنا في المجتهد

الجامع للشرائط، أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، **وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس، والراد عليه راد على الإمام، والراد على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله!!** كما جاء في الحديث عن صادق آل البيت عليهم السلام فليس المجتهد الجامع للشرائط مرجعاً في الفتيا فقط، بل له الولاية العامة، فيرجع إليه في الحكم والفصل والقضايا، وذلك من مختصاته، لا يجوز لأحد أن يتولاها دونه إلا بإذنه، كما لا تجوز إقامة الحدود والتعزيرات إلا بأمره وحكمه، ويرجع إليه في الأموال التي هي من حقوق الإمام ومختصاته، وهذه المنزلة أو الرئاسة أعطاها الإمام عليه السلام للمجتهد الجامع للشرائط ليكون نائباً عنه في حال الغيبة ولذلك يسمى نائب الإمام»[١].

إذاً ما حاجة الأمة للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وهذه الصلاحيات بيد المجتهد**!** ألا يغني عنه المجتهد؟!

لذلك قام الشيعة بتأسيس دولة لهم، وأقاموا الجمعة والجماعة والجهاد، التي كانت في نظر كثير من الشيعة لا يمكن أن تقام إلا من قِبل المهدي المنتظر.

(١) عقائد الإمامية للمظفر ص٣٤ ـ ٣٥.

وتأمل معي قول آية الله محمد آصف محسني حيث قال: «ولا يمكن القول بانتفاعنا منه عليه السلام في زمن الغيبة في الأمور الدينية إلا ممن سلب الله عقله»[١].

فأي فرق بين قتله وموته وغيبته للشيعة؟! فإنهم لم يستفيدوا منه في دينهم حتى في الغيبة الصغرى ـ إلا شيئاً ضئيلًا يمكن الرجوع إلى العلماء فيه ـ فضلًا عن الغيبة الكبرى، هذا إذا سلمنا بخلقه ووجوده.

أيها القارئ الكريم:

من المعلوم أن محمداً ﷺ أفضل الخلق، وكان بحق أنجح الخلق خُلقاً وتربيةً ودعوةً وإصلاحاً وتطبيقاً للعدالة، ولكن الفاجعة أن هذه الحقيقة النيرة طُمِست بسبب عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر، قال الخميني: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم **لكنه لم ينجح!! وحتى خاتم الأنبياء ﷺ الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفَّق!!** وإن من سينجح بكل معنى الكلمة! ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر!!»[٢].

والسؤال المهم هنا: هل كان سبب عدم نجاح

(١) مشرعة بحار الأنوار ٢/٢٢٣.

(٢) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني ٢/٤٢.

النبي ﷺ في إصلاح البشر وتطبيق العدالة عدم اكتمال الشرع أو عدم أهليته أو خذلان الله له؟! وهل يمكن أن تكون هناك عقيدة في الإسلام ثم تكون لها هذه النتيجة؟!

أيها القارئ الكريم:

كل هذه الأمور التي هي ثابتة في كتب الشيعة تدل دلالة واضحة على حقيقة يصعب على الشيعة تقبلها، وهي أن هذه الشخصية وهمٌ مستطر لا مهديٌّ ينتظر، وأن عقيدة الإمامة لا يمكن أن تكون ركن الدين وأساسه، وهذه الشكوك والاضطرابات في جزء لا يتجزأ منها، وهو المهدي المنتظر.

فهذه الحقيقة التي يجب الإيمان بها لمن يريد رضى الله عز وجل، ولا يهمه السير على خطى الأجداد والآباء إذا تبين له الحق في خلاف ما كانوا عليه، فإذا كان الأمر كذلك، فاعلم أن عقيدة أهل البيت عليهم السلام أبعد ما تكون عن هذا الاختلاف والاضطراب، فأهل البيت عليهم السلام من أشد الناس تمسكاً بالحق؛ لأن القرآن هو دستورهم ودليلهم.

أيها القارئ الكريم:

ها هي شمس الحقيقة قد لاحت لك في الأفق، توضح لك حقيقة لا يمكن تجاهلها، فأسأل الله عز وجل أن

يرشدنا للحق ويثبتنا عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وأن يجمعنا بهم آمين يا رب العالمين.

❀ ❀ ❀

الملحق

الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة[١]

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
١	محمد بن الحسن	١	محمد بن عبدالله
٢	ولد سنة ٢٥٤ ـ ٢٥٥ـ٢٥٦ـ٢٥٧ـ٢٥٨[٢]	٢	لم يولد
٣	يصلب الشيخين ويجلد أم المؤمنين[٣]	٣	يقيم العدل

(١) كثيراً ما يستدل الشيعة بالأحاديث الواردة في المهدي من كتب أهل السنة على أنه مهديهم محمد بن الحسن العسكري، وهذه الفروق تبين الفرق الشاسع الواضح بين المهديين.(ع)

(٢) بحار الأنوار **٥١/٢ ـ ٢٨**.

(٣) بحار الأنوار **٢٢/٢٤٠، ٥٣/١٤**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٤	يقتل العرب[١]	٤	يملأ الأرض عدلاً
٥	ولادته غير طبيعية[٢]	٥	يولد طبيعياً
٦	يهدم المساجد[٣]	٦	يعظم المساجد
٧	يأتي بقرآن جديد[٤]	٧	لا يأتي بقرآن جديد
٨	معصوم	٨	غير معصوم
٩	عنده خوارق ومعجزات[٥]	٩	ليس عنده خوارق
١٠	ينسخ القرآن ويأتي بشرع جديد[٦]	١٠	متبع لشريعة محمد ﷺ
١١	يبعث نقمة[٧]	١١	يكون رحمة
١٢	إمام ابن إمام ووصي ابن وصي[٨]	١٢	ليس إماماً ولا وصياً
١٣	أتباعه من بني إسرائيل[٩]	١٣	أتباعه المسلمون

(١) بحار الأنوار **٥٢/٣٤٩**.

(٢) بحار الأنوار **٥١/٢٦**.

(٣) بحار الأنوار **٥٢/٣٣٨**.

(٤) الغيبة للنعماني ص٢٠٠.

(٥) انظر بحار الأنوار **٥٣/٢٠٢ ـ ٣١٢**.

(٦) النجم الثاقب: ص**٢٩٣**.

(٧) بحار الأنوار **٥٢/٣١٥**.

(٨) بحار الأنوار **٥١/٣٤**.

(٩) بحار الأنوار **٥٢/٣٤٦**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
١٤	عاش طفولته في سرداب(١)	١٤	يعيش طفولته في بيت
١٥	ليس في عنقه بيعة(٢)	١٥	في عنقه بيعة
١٦	الشهادة معه تعادل شهادتين(٣)	١٦	الشهادة معه كالشهادة مع غيره
١٧	أجر منتظريه أكثر ممن شهد بدراً وأحداً(٤)	١٧	لا أجر لمنتظريه
١٨	يقتل الدجال(٥)	١٨	عيسى عليه السلام يقتل الدجال
١٩	أول من يبايعه جبريل على صورة طائر(٦)	١٩	لا يبايعه جبريل
٢٠	محمد ﷺ من أتباعه(٧)	٢٠	ليس من أتباعه رسول بل هو من أتباع محمد ﷺ
٢١	يقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى(٨)	٢١	لا يفعل شيئاً من ذلك

(١) بحار الأنوار **٢٤/٥١**.
(٢) بحار الأنوار **٩٦/٥٢**.
(٣) بحار الأنوار **١٢٦/٥٢**.
(٤) بحار الأنوار**١٢٨/٥٢**.
(٥) بحار الأنوار **٢٧٦/٥٢**.
(٦) بحار الأنوار **٢٨٦/٥٢**.
(٧) بحار الأنوار **٣٤٨/٥٢**.
(٨) بحار الأنوار **٣٨٩/٥٢**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٢٢	أمه غير محددة ولا معروفة(١)	٢٢	أمه ستكون معروفة
٢٣	حمله وولادته في يوم واحد(٢)	٢٣	حمله طبيعي وولادته طبيعية
٢٤	حمل في الجنب وليس في البطن(٣)	٢٤	حمله في الرحم
٢٥	ولد من الفخذ وليس كسائر النساء(٤)	٢٥	يولد طبيعياً
٢٦	في يومه السابع قرأ صحف إبراهيم ونوح وإدريس وصالح وهود وداود وموسى وعيسى والقرآن(٥)	٢٦	لن يحدث له شيء من ذلك
٢٧	لا ترضعه إلا أمه(٦)	٢٧	ترضعه أمه وقد ترضعه غيرها
٢٨	مشى وعمره أربعون يوماً(٧)	٢٨	ليس خارقاً
٢٩	أسماؤه (١٨٢)(٨)	٢٩	ليس له هذا العدد من الأسماء

(١) النجم الثاقب ص**١٣٥**.
(٢) النجم الثاقب ص**١٤٤**.
(٣) بحار الأنوار **٢٦/٥١**.
(٤) بحار الأنوار **٢٦/٥١**.
(٥) بحار الأنوار **٢٧/٥١**.
(٦) بحار الأنوار **١٤/٥١**.
(٧) بحار الأنوار **٢٠/٥١**.
(٨) النجم الثاقب ص**٢٦٦**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٣٠	لا يحل ذكر اسمه، ومن سماه ملعون[١]	٣٠	يجوز ذكر اسمه
٣١	ابن أَمَة[٢]	٣١	الله أعلم
٣٢	يملك ٣٠٩ سنوات[٣]	٣٢	لا يملك وقيل يملك سبع سنين
٣٣	أتباعه الملائكة[٤]	٣٣	ليست الملائكة من أتباعه
٣٤	الأموات من أتباعه[٥]	٣٤	ليس الأموات من أتباعه
٣٥	في زمنه يرى الذي في المشرق من في المغرب[٦]	٣٥	ليست لأتباعه هذه المعجزة
٣٦	يعمر الرجل في وقته حتى يولد له ألف ذكر[٧]	٣٦	ليس كذلك
٣٧	ليس له ظل[٨]	٣٧	له ظل

(١) بحار الأنوار **٣٣/٥١**.

(٢) الغيبة للنعماني ص١٦٦.

(٣) الغيبة للطوسي ص٤٧٤.

(٤) بحار الأنوار **٣٢٦/٥٢**.

(٥) بحار الأنوار **٩٣/٥٣**.

(٦) بحار الأنوار **٣٩١/٥٢**.

(٧) الغيبة للطوسي ص٤٦٨.

(٨) بحار الأنوار **٣٢٢/٥٢**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٣٨	ينصر بالرعب مسيرة شهر[١]	٣٨	لا ينصر بالرعب
٣٩	يحكم بحكم داود[٢]	٣٩	يحكم بحكم محمد ﷺ
٤٠	يقتل مانع الزكاة[٣]	٤٠	لا يقتل مانع الزكاة
٤١	يورث الأخ أخاه في الأظلة[٤]	٤١	يورث على شريعة محمد ﷺ
٤٢	يأتي بعلم زيادة على ما جاء به النبي ﷺ[٥]	٤٢	متبع للنبي ﷺ وغير مشرع
٤٣	عيسى جاء لنصرته[٦]	٤٣	لا يأتي عيسى لنصرته بل هو متبع لعيسى
٤٤	خائف[٧]	٤٤	شجاع
٤٥	خلق قبل خلق الخلق[٨]	٤٥	لم يخلق قبل الخلق
٤٦	ولادته خفية[٩]	٤٦	ولادته ظاهرة

(١) الغيبة للنعماني ص**٢٣٩**.

(٢) الغيبة للنعماني ص**٣٢٩**.

(٣) بحار الأنوار **٣٢٥/٥٢**.

(٤) بحار الأنوار **٣٠٩/٢**.

(٥) النجم الثاقب ص**٢٩٣**.

(٦) بحار الأنوار**٩٤/٥١**.

(٧) بحار الأنوار **٩٠/٥٢**.

(٨) بحار الأنوار **١٤٤/٥١**.

(٩) بحار الأنوار **١٣٥/٥١**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٤٧	جبريل يقبل يده[١]	٤٧	جبريل لا يقبل يده
٤٨	عيسى وزير له[٢]	٤٨	متبع لعيسى
٤٩	الخضر يمشي بين يديه[٣]	٤٩	لا يمشي الخضر بين يديه
٥٠	يقتل في الناس ثمانية أشهر[٤]	٥٠	لا يقتل المسلمين
٥١	يرى الناس ولا يرونه[٥]	٥١	يرى الناس ويرونه
٥٢	لم يصح فيه حديث	٥٢	صحت الأحاديث بذكره
٥٣	نوابه إذا نظروا في أكفهم علموا حكم المسألة[٦]	٥٣	لا خوارق لأتباعه
٥٤	ينبت العلم في قلبه كما ينبت الزرع[٧]	٥٤	يتعلم العلم كسائر الناس
٥٥	يدعو الناس إلى ولاية علي والبراءة من عدوه[٨]	٥٥	لا يدعو إلى ولاية علي

(١) بحار الأنوار **٨/٥٣**.
(٢) يوم الخلاص ص**٣٤٤**.
(٣) يوم الخلاص ص**٣٣٢**.
(٤) بحار الأنوار **٣٤٧/٥٢**.
(٥) الغيبة للنعماني ص١٨١.
(٦) يوم الخلاص ص**٣٨٢**.
(٧) يوم الخلاص ص**٣٨١**.
(٨) يوم الخلاص ص**٣٨١**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٥٦	من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله[١]	٥٦	ليس كذلك
٥٧	يحكم بالتوراة لليهود وبالإنجيل للنصارى[٢]	٥٧	يحكم بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ
٥٨	بعده اثنا عشر مهدياً[٣]	٥٨	ليس بعده اثنا عشر مهدياً
٥٩	يزار في السرداب[٤]	٥٩	لم يولد بعد وليس لديه سرداب
٦٠	يخيّر الموتى بين متابعته أو البقاء في القبور[٥]	٦٠	الموتى ليسوا من أتباعه ولا سلطة له عليهم
٦١	كل بيعة قبله كفر ونفاق[٦]	٦١	كل بيعة قبله صحيحة إن توفرت شروطها
٦٢	يقتل إبليس وهو معنى قوله: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ۝٣٨﴾[٧]	٦٢	لا يقتل إبليس واليوم المعلوم هو يوم القيامة

(١) يوم الخلاص ص**٣٧٩**.
(٢) يوم الخلاص ص**٣٧٩**.
(٣) بحار الأنوار **١٤٨/٥٣**.
(٤) بحار الأنوار **٩٥/٥٣**.
(٥) بحار الأنوار**٩٢/٥٣**.
(٦) بحار الأنوار **٩٢/٥٣**.
(٧) تاريخ ما بعد الظهور ص**٥٧٥**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٦٣	أتباعه يسيرون في السحاب نهاراً(١)	٦٣	لا يسيرون في السحاب
٦٤	شعار أتباعه يا لثارات الحسين(٢)	٦٤	ليس لديهم ثأر من أحد
٦٥	يكثر القتل(٣)	٦٥	لا يقتل إلا من يستحق القتل
٦٦	يأتي بقضاء جديد على العرب شديد(٤)	٦٦	لا يأتي بقضاء جديد، ولا فرق عنده بين عربي أو أعجمي بل معياره الإسلام لا الشعوبية
٦٧	متى أراد أن يعلم شيئاً أعلمه الله(٥)	٦٧	يتعلم كباقي الناس
٦٨	يقتل بدون سبب(٦)	٦٨	لا يقتل إلا بالحق
٦٩	يبني مسجداً له ألف باب(٧)	٦٩	لا يبني مسجداً بهذه الصفات
٧٠	تقتله امرأة لها لحية ويكفنه الحسين(٨)	٧٠	لا تقتله امرأة لها لحية، والحسين لا يرجع من الموت في عهده

(١) تاريخ ما بعد الظهور ص**٢٧١**.
(٢) تاريخ ما بعد الظهور ص**٣٤٩**.
(٣) تاريخ ما بعد الظهور ص**٣٩٧**.
(٤) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٤٣**.
(٥) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٧٣**.
(٦) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٧٢**.
(٧) تاريخ ما بعد الظهور ص**٥٤٥**.
(٨) تاريخ ما بعد الظهور ص**٦١٦**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٧١	عليه قميص رسول الله ﷺ(١)	٧١	ليس عليه قميص رسول الله ﷺ
٧٢	تتغير حركة الفلك في زمنه(٢)	٧٢	لا تتغير حركة الفلك في زمنه
٧٣	العجم في زمنه يعلمون الناس القرآن(٣)	٧٣	يتعلم الناس من الحفاظ ولا فرق بين العربي والأعجمي إلا بالتقوى
٧٤	تجتمع إليه أموال الدنيا كلها(٤)	٧٤	لا تجتمع إليه أموال الدنيا كلها
٧٥	من ولد الحسين	٧٥	من أولاد الحسن أو الحسين
٧٦	إذا قام رجع جميع الأئمة الأحد عشر(٥)	٧٦	لا يرجع أحد من الموت في عهده
٧٧	له نواب وأبواب وسفراء	٧٧	ليس له نواب ولا أبواب ولا سفراء
٧٨	له غيبتان صغرى وكبرى	٧٨	ليست له غيبة

(١) إلزام الناصب **١٦٤/١**.
(٢) إلزام الناصب **٢٤٦/٢**.
(٣) بحار الأنوار **٣٦٤/٥٢**.
(٤) إلزام الناصب **١٥٧/١**.
(٥) بحار الأنوار **٣٩/٥٣**.

المصادر والمراجع

١ ـ مصادر أهل السنة والجماعة:

١ ـ صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ـ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.
٢ ـ سنن أبي داود للحافظ أبي داود السجستاني ـ تحقيق خليل مأمون شيحا ـ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ توزيع دار المؤيد الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ.
٣ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.
٤ ـ منهاج السنة النبوية لابن تيمية ـ تحقيق محمد رشاد سالم ـ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود ـ ط١ـ ١٤٠٦هـ.
٥ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية ـ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ـ طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ـ ط٦ـ ١٤١٤هـ.
٦ ـ الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لصديق حسن خان ـ طبع مطبعة الحسيني ـ ط١ـ نشر علي رحمي.
٧ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت، دمشق ـ ط٣ـ ١٤٠٨هـ.
٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ـ ١٤١٥هـ.

٩ ـ المهدي وفقه أشراط الساعة لمحمد المقدم ـ الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ـ ط١ـ ١٤٢٣هـ.
١٠ ـ الإمامة والنص لفيصل نور ـ دار الصديق، صنعاء ـ ط١ـ ١٤٢٥هـ.

٢ ـ مصادر الشيعة الاثني عشرية:

١ ـ المسائل السروية للمفيد ـ تحقيق: صائب عبدالحميد ـ ط٢ ـ نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان ـ ١٤١٤هـ.
٢ ـ المصباح لمحمد بن صالح الكفعمي ـ ط٣ ـ نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ ١٤٠٣هـ.
٣ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه ـ تصحيح محمد حسن آل الطالقاني ـ ط ٢ ـ منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ ١٣٨٠هـ.
٤ ـ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي الحائري ـ تحقيق علي عاشور.
٥ ـ تهذيب الأحكام للطوسي ـ تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان ـ ط٣ ـ طبع مطبعة خورشيد ـ نشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران.
٦ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ـ تحقيق مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث ـ ط١ـ طبع مطبعة ستارة قم ـ نشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث قم ١٤١٧هـ.
٧ ـ الغيبة للنعماني ـ تحقيق فارس حسون كريم ـ ط١ ـ طبع مطبعة مهر قم ـ نشر أنوار الهدى ـ ١٤٢٢هـ.
٨ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابوري ـ تحقيق وتقديم محمد مهدي وحسن الخرسان ـ نشر منشورات الشريف الرضي ـ قم.
٩ ـ الفصول المختارة للشريف المرتضى ـ تحقيق نور الدين جعفريان الأصبهاني، يعقوب الجعفري، محسن الأحمدي ـ ط ٢ ـ نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان ـ ١٤١٤هـ.
١٠ ـ الغيبة للطوسي ـ تحقيق عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح ـ طبع مطبعة بهمن ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية قم ـ ١٤١١هـ.

١١ ـ تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب البغدادي ـ طبع مطبعة الصدر ـ نشر مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم.
١٢ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ـ نشر دار الأضواء ـ بيروت/ لبنان.
١٣ ـ اختيار معرفة الرجال للطوسي ـ تصحيح وتعليق وتحقيق مير داماد الأسترابادي ومهدي الرجائي ـ طبع مطبعة بعثت قم ـ نشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.
١٤ ـ شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ـ تحقيق محمد الحسيني الجلالي ـ طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
١٥ ـ الرسائل العشر للطوسي ـ نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران.
١٦ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي ـ تحقيق وشرح محمد عبده ـ طبع مطبعة النهضة ـ قم نشر دار الذخائر قم ـ إيران.
١٧ ـ عيون أخبار الرضا للصدوق ـ تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي ـ طبع ونشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٤هـ.
١٨ ـ المسائل العشر للطوسي ـ نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران.
١٩ ـ الإرشاد للمفيد ـ تحقيق مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لتحقيق التراث ـ نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ط٢ ـ ١٤١٤هـ.
٢٠ ـ رسائل المرتضى ـ تحقيق وتقديم أحمد الحسيني، إعداد مهدي الرجائي ـ طبع مطبعة سيد الشهداء ـ قم الناشر دار القرآن الكريم ـ قم.
٢١ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد المجلسي ـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت/لبنان ـ ١٤٠٣هـ.
٢٢ ـ قرب الإسناد للحميري القمي ـ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث ـ قم.
٢٣ ـ الخصال للصدوق ـ تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٢٤ ـ الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ـ تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ـ ط٥ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران.
٢٥ ـ كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ١٤١٥هـ.
٢٦ ـ أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ـ تحقيق علاء آل جعفر ـ ط ١ ـ مؤسسة الإمام علي(ع).
٢٧ ـ عقائد الإمامية لمحمد المظفر ـ تحقيق وتقديم حامد حفني داود ـ انتشارات أنصاريان ـ قم ـ إيران.
٢٨ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ـ تحقيق أحمد صقر ـ مؤسسة الأعلمي بيروت.
٢٩ ـ فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي ـ منشورات دار الأضواء بيروت.
٣٠ ـ إثبات الوصية للمسعودي ـ ط٢ـ دار الأضواء بيروت.
٣١ ـ يوم الخلاص في ظل القائم المهدي لكامل سليمان ـ ط٢ـ دار المحجة البيضاء.
٣٢ ـ تاريخ الغيبة الصغرى لمحمد الصدر ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.
٣٣ ـ الملحمة الحسينية للمطهري ـ ط٣ ـ الدار الإسلامية بيروت.
٣٤ ـ المقالات والفرق لسعد بن عبدالله الأشعري القمي ـ مركز انتشارات علمي ـ إيران.
٣٥ ـ تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه لأحمد الكاتب ـ دار الجديد ـ بيروت.
٣٦ ـ تاريخ ما بعد الظهور لمحمد الصدر ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.
٣٧ ـ الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ـ إيران.
٣٨ ـ الرسائل العشرة للخميني ـ مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ إيران.
٣٩ ـ معجم الإمام المهدي لعلي الكوراني ـ ط١ـ طبع مطبعة بهمن ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.
٤٠ ـ مدينة المعاجز لهاشم البحراني ـ تحقيق لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي ـ ط١ ـ طبع مطبعة پاسدار إسلام ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم ـ إيران ـ ١٤١٦هـ.

٤١ ـ الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ـ تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (ع) بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي ـ ط١ـ طبع المطبعة العلمية، قم، نشر مؤسسة الإمام المهدي ـ قم ١٤٠٩هـ.

٤٢ ـ منهاج الكرامة للعلامة الحلي ـ تحقيق عبدالرحيم مبارك ـ ط١ـ طبع مطبعة الهادي ـ قم، نشر انتشارات تاسوعاء ـ مشهد.

٤٣ ـ صحيح الكافي لمحمد باقر البهبودي ـ الدار الإسلامية ـ ط١ـ ١٤٠١هـ.

٤٤ ـ وسائل الشيعة للحر العاملي ـ تحقيق محمد رضا الجلالي ـ طبع مطبعة مهر قم ـ نشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث بقم.

٤٥ ـ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب لحسين النوري الطبرسي ـ تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق ياسين الموسوي ـ مكتبة الفقيه ـ الكويت.

٤٦ ـ شرح أصول الكافي لمحمد المازندراني ـ تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني وضبط وتصحيح علي عاشور ـ ط١ـ طبع ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢١هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة